

النهاية في غريب الأثر

{ عره } (س) في حديث عروة بن مسعود [قال : والله ما كَلَّمت مسعود بن عمرو منذ عَشْرَ سنين والليلة أَكَلَّمته فخرج فنَادَاهُ فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : عُرْوَةٌ فَأَقْبَلَ مسعودٌ وهو يقولُ : أَطَرَقَتْ عَرَاهِيهَ أم طَرَقَتْ بَرَاهِيهَ ؟] قال الخطابي : هذا حرفٌ مُشْكَلٌ . وقد كَتَبْتُ فيه إلى الأزهرى وكان من جَوَابِهِ أنه لم يَجِدْهُ في كلام العرب . والصواب عِنْدَهُ [عَتَاهِيهَ °] وهي الغَفْلَةُ والدَّهْشُ : أي أَطَرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهْشًا ؟ .

قال الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيءٌ وهو أن تكون الكلمةُ مُرَكَّبَةً من اسمين : طاهرٍ ومَكْنِيٍّ وأبدل فيهما حرفاً فأَصْلُهَا إمَّا من العَرَاءِ وهو وجه الأرض وإما من العَرَا مَقْمُوراً وهو الذَّاحِيَةِ كَأَنَّهُ قال : أَطَرَقَتْ عَرَائِي : أي فِنَائِي زائراً وَضِيفاً أم أَصَابَتْكَ دَاهِيَةٌ فَجِئْتَ مَسْتَغِيثاً فَالْهَاءُ الأُولَى من عَرَاهِيهَ مُبْدَلَةٌ من الهمزة والثانية هاءُ السَّكَتِ زِيدَتْ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ .

وقال الزمخشري : [يَحْتَمِلُ أن تكون بالزاي مصدره عَزَاهُ يَعُزُّهُ فهو عَزَاهُ إذا لم يكن له أَرْبٌ في الطَّرْقِ . فيكون معناه : أَطَرَقَتْ بِلَا أَرْبٍ وَحَاجَةٍ . أم أَصَابَتْكَ دَاهِيَةٌ أَحْوَجَتْكَ إِلَى الاسْتِعَاثَةِ]